وإذا أزمعت يا بني على اغتراب ... الانتحال فاختر
الرفيق المشفق من قبل أن تظعن وسل الجار قبل الدار
والرفيق قبل الطريق

خذها إليك وصيةً ۞ لم يوصها قبلي أحد
غرّاء حاوية جلا ۞ ئل المعاني والزبد
نخّبتها تنقيح من ۞ محض النصيحة واجتهد
فاعمل بما مثّلته ۞ عمل اللبيب أخي الرشد
حتى يقول الناس ۞ هذا الشبل من ذاك الأسد

ثم قال له يا بنيّ قد أوصيت واستقصيت فإن
ائتمرت بما آمرك وإلا عثرت فيا هاملك والله خليفتي
عليك وأرجو أن لا يخلف ظني فيك فقال له ابنه يا أبه
كالنصح عن رشدك وما ربع نعشك فلعمري قلت سدادا
وعلّمت رشدا ونحلت ما لم ينحل الوالد ولدا ولئن
أمهلت بعدك ولا ذقت فقدك فلأتأدبن بآدابك
الصالحة ولأقتدين بآثارك الواضحة حتى يقال ما أشبه
الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة فاهتز أبو زيد

لجوابه

واحد كلمة تعجب
واحد كلمة توجع
عن شك سريرك

١٨٤

١٢٥

لجوابه وتبسم وقال من أشبه أباه فما ظلم قال الحارث
ابن همام فأخبرت أن بني ساسان حين سمعوا تلك الوصايا
الحسان فضلوها على وصايا لقمان وحفظوها كما تحفظ
أم القرآن حتى إنهم ليرونها الآن ألزم لهم من تلقين الصبيان
وأنفع لهم من نحلة العقيان

العقيان الذهب

المقامة الخمسون البصرية

حكى الحارث بن همام قال أشعرت في بعض الأيام
همًّا برّح بي استعاره وكلح علي شعاره وكنت
سمعت أن غشيان مجالس الذكر يسرو غواشي الفكر
فلم أر لإطفاء ما بي من الجمرة إلا قصد الجامع بالبصرة
وكان إذ ذاك مأهول المساند مشفوه الموارد
يجتنى من رياضه أزاهير الكلام ويسمع في أرجائه
صرير الأقلام فانطلقت إليه غير وان ولا لاو على شان
فلما وطئت حصاه واستشرفت أقصاه تراءى لي ذو
أطمار بالية بزيّ صرة عالية وقد عصبت به عصب
لا تحصى عديدهم ولا أبناؤهم فاشرأبت نفسي وتوردت

أشعرت ألبست والشعار الثوب الذي يلي الجسم
الغواشي ما يغطي
مأهول معمور ومشفوه كثير الموارد
فطاه الأرض

Copyright © King Saud University